التقنية العسكرية الاميركية الى طرف ثالث. وحسب رواية صحيفة واشنطن تايمز (١٢/٣/١٩٩٢)، المعروفة باتصالاتها الجيدة مع أجهزة الاستخبارات الاميركية، فإن معلومات مؤكدة توفّرت لدى هذه الاجهزة تتهم تل ـ أبيب بتسليم الصين، سراً، صاروخاً مضاداً للصواريخ، من طراز «باتريوت»، أو المعلومات التقنية اللازمة لانتاجه، وذلك خلافاً للالتزامات الصريحة التي قطعتها لواشنطن. وفيما نفت كل من اسرائيل والصين هذه المعلومات، ذكر مسؤولون اميركيون ان واشنطن لا تمتلك أدلّة قاطعة على وجود هذا الصاروخ أو أجزاء منه في الصين، ولكنها تدقّق في هذه المعلومات بجدية بالغة (**هآرتس**، ١٣/٣/١٩٩٢).

وترافق الكشف عن هذه المعلومات مع وصول وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي ارنس، الى واشنطن، في زيارة رسمية. وسارع، بالتالي، الى نفي هذه الاتهامات نفياً قاطعاً في مقابلة له مع شبكة (N.B.C) التلفزيونية؛ كما أصدر مستشاره لشؤون الاعلام، داني نافيه، بياناً اعتبر فيه تقرير الصحيفة الاميركية «كاذباً، تماماً، ولا أساس له من الصحة». من جهته، أكد نتنياهو، ان اسرائيل تحرص حرصاً شديداً على التزامها بعدم نقل أي معلومات تقنية أو أسلحة تتلقاها من الولايات المتحدة الاميركية الى طرف ثالث. وشارك في حملة التكذيب هذه، أيضاً، الناطق بلسان السفارة الصينية في واشنطن (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٣/١٩٩٢).

وكانت الولايات المتحدة الاميركية باعت اسرائيل، في اثناء حرب الخليج، في العام ١٩٩١، بطاريتي صواريخ «باتريوت» بقيمة ١٢٠ مليون دولار لكل منهما. وتضمّ كل بطارية خمس منصّات اطلاق و٦٤ صاروخاً ومعدّات رادار وتصويب وغيرها. كما وقّعت اسرائيل اتفاقية لشراء بطارية ثالثة تضمّ ثماني منصّات اطلاق و٥٧ صاروخاً بما يقرب من ٣٥٠ مليون دولار، على ان تصل منصّات الاطلاق اسرائيل في شباط (فبراير) ١٩٩٣ والصواريخ في آذار (مارس) ١٩٩٤ (**هآرتس**، ١٣/٣/١٩٩٢).

وفيما نفت المصادر الاسرائيلية هذه الانباء، اعتبرت المصادر الاميركية ان دوافع اسرائيل تكمن في خشيتها من انسحاب واشنطن من مشروع تطوير صاروخ «حيتس» (السهم) الاسرائيلي، أو انها جزء من صفقة سرية عقدت بين اسرائيل والصين بالتزامن مع استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بالاضافة الى الجانب الاقتصادي الذي توليه اسرائيل أهمية بالغة (**دافار**، ١٣/٣/١٩٩٢).

ويبدو ان الادارة الاميركية كانت تخشى من ان تتمكّن الصين من استخدام المعلومات التقنية التي حصلت عليها من اسرائيل بهدف تطوير صاروخ أرض ـ أرض يتفوّق على فعالية الصاروخ الاميركي «باتريوت». ورأت واشنطن، أيضاً، ان اسرائيل قد تحاول التأثير على الصين، وهي أحد مصادر التسلّح الرئيسة في الشرق الاوسط، لكي تخفّف من معدلات بيع أسلحتها في المنطقة. ويبدو ان «الواشنطن تايمز» استندت، في هذا المجال، أيضاً، الى تقرير أعدّه، مؤخراً «معهد راند» بطلب من نائب وزير الدفاع الاميركي، بول ولفوفيتش، اعتبر فيه اسرائيل بمثابة «الباب الخلفي» الذي يزوّد الصين بالتقنية الغربية المتقدّمة في مجال التسلّح.

ازاء التغطية الاعلامية الواسعة التي حظيت بها هذه المعلومات في الولايات المتحدة الاميركية، والضرر المعنوي الكبير الذي قد يصيب مكانة اسرائيل وصدقيتها لدى الرأي العام الاميركي، سارعت المصادر الاسرائيلية الى نفي هذه الانباء والتشكيك بمصادر الاستخبارات التي استندت اليها، بل وتوجيه الاتهام الى بعض الجهات في الادارة الاميركية التي تحاول الاصطياد في مياه العلاقات العكرة بين الطرفين. وجاء النفي الرسمي على لسان وزير الدفاع، موشي ارنس، في بدء زيارته واشنطن، حيث قال، ان الاشخاص الذين ينشرون مثل هذه الانباء الكاذبة مهتمون بالاساءة الى العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية، «ولا أعرف، شخصياً، مَنْ يقف وراء هذه الرواية. لا أعتقد انه الرئيس بوش او وزير الدفاع او وزير الخارجية، ولكن هناك شخصاً ما يحاول تعكير المياه» (**يديعوت احرونوت**، ١٥/٣/١٩٩٢).

ووجّهت مصادر في تل ـ أبيب اصبع الاتهام لاجهزة المخابرات الاميركية، التي شعرت بالاحباط، مؤخراً، بسبب تجاهل المراتب العليا في الادارة الاميركية تقاريرها عن خرق اسرائيل التعهدات التقليدية بشأن التقنية العسكرية الاميركية،